

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 22 - الفصل العاشر/2: فيما جاء من كراماته سوى ما تقدم 2-5-7341

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#) صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها - [00:00:30](#) وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. ايها الاخوة الكرام ايها المباركون انتم مدعوون الليلة دعوة بالغة الحفاوة. فيها من الشرف والاكرام ما يتقاصر عنه كل شرف يتمناه بشر انتم مدعوون الى خير عظيم. الداعي فيها ليس ملكا او عظيما او عالما او - [00:00:50](#) لكنها دعوة من نبي الله صلى الله عليه وسلم. دعوة لي ولك عبد الله. في ليلة كهذه يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه اكثروا من الصلاة علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة. فمن صلى علي صلاة - [00:01:20](#) صلى الله عليه عشرا. الا فهل تقبلون دعوة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه؟ لتكونوا ليلتكم هذه من المكثرين في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم كلنا ذاك الرجل الذي لم يتوانى والله - [00:01:40](#) والحب قائده ولن يتأخر وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم رائده ولن يقصر في خير عظيم منك هذه والداعي رسول الله صلى الله عليه وسلم والاجر العظيم والخير الوفير والنعمة السابغة هناك في - [00:02:00](#) طيات الصلوات الالهية التي تنزل على احدكم عشر مرات كلما صلى على المصطفى صلى الله عليه وسلم صلاة واحدة هذا المجلس هو احد الدوافع التي تقودنا الى مزيد من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في - [00:02:20](#) بليلة كهذه في مكان كهذا ايها الكرام. هذا المجلس الذي ما زلنا نعرض فيه حقوق المصطفى صلوات الله وسلامه عليه نغلب صفحات كتاب الشفاء للامام القاضي عياض ابن موسى الي رحمة الله عليه من اجل ان نتعلم - [00:02:40](#) من الحق الواجب له عليه الصلاة والسلام على امته. ونقف على قدر عظيم من مكانته عند ربه جل في علاه الثناء العظيم والمرتبة الشريفة والمكانة العالية تلك المناقب الحميدة التي خص بها المصطفى صلوات الله و - [00:03:00](#) وسلامه عليه جاءت مبثوثة في كتاب الله الكريم في آيات نقرأها في سور ومواضع متعددة كل ذلك كان ولم يزل موضع حديثنا ومجالسنا في كل ليلة من ليالي الجمعة نغلب فيها الصفحات من كتاب القاضي عياض الشفاء - [00:03:20](#) حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم. والقصد من ذلك ان يكون لنا حظ وافر. وسهم كبير في هذه الليلة من كثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم. شمس من اشرفت ملة الدنى. فر منها الليل واحتار - [00:03:40](#) غروب صل يا ربي على من جاءنا ديمة تهمني فتخضر القلوب. صلى الله عليه واله وسلم. ايها الاحبة الكرام في مجلس ليلة الجمعة الماضية استأنفنا الحديث في الفصل العاشر وهو اخر فصول الباب الاول من الكتاب - [00:04:00](#) وجعله المصنف فيما جاء من كراماته عليه الصلاة والسلام. وفضائل صلوات الله وسلامه عليه سوى ما قدم في الفصول التسعة السابقة. وجاء بشارة الى ما حصل في سورة الاسراء وما تقدم في سورة النجم من شأنه عليه الصلاة والسلام - [00:04:20](#) اجمالا ثم وقف الى الحديث عند عصمته عند عصمة الله اياه والله يعصمك من الناس. وفي ضمن ذلك جاء حديث عن ما من الله تعالى

به على نبيه صلى الله عليه وسلم من العصمة والحفظ والصيانة والنصرة - [00:04:40](#)

في مواضع متعددة وبرز ذلك جليا في حادثة الهجرة في مواضع في السيرة النبوية اوجزها المصنف رحمه الله و اشار اليها اشارة نعم.

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:05:00](#)

نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمسلمين قال المصنف رحمه الله تعالى ومنه قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شئت انك هو الابر. نعم نعيد من قوله وقوله سبحانه الا تنصروه فقد نصره الله -

[00:05:20](#)

وقوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. فانزل الله

سكينته عليه وايده بجنود لم تروها. وجعل - [00:05:49](#)

وجعل كلمة وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا. والله عزيز حكيم وما دفع الله به عنه في هذه القصة من اذاهم بعد

تحزيبهم لهلكه وخلوصهم وخلوصهم نجيا في امره - [00:06:07](#)

والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم وذ هولهم عن طلبه في الغار. وما ظهر في ذلك من الايات ونزول السكينة عليهم. وقصة سراقه بن مالك ما ذكره اهل الحديث والسير في قصة الغار وحديث الهجرة. نعم. هذا ايجاز الى بعض ما تضمنته حادثة الهجرة من

نصرة الله لنبيه صلوات الله - [00:06:26](#)

وسلامه عليه ومن حمايته له ومن عصمته من الناس. اشار المصنف رحمه الله تعالى الى ذلك ايجازا في بقوله ما حدث في قصة

الهجرة وما ظهر فيها من الايات ونزول السكينة عليه وقصة سراقه ابن مالك في - [00:06:53](#)

قصة الغار وحديث الهجرة. هذه جمل فيها ايجاز لمواضع متعددة في حادثة الهجرة تضمنت نصرة الله لنبيه صلوات الله وسلامه عليه.

واذا كان الله قد تولى نبيه عليه الصلاة والسلام في حادثة الهجرة. وهي الحادثة الذي التي اجتمعت - [00:07:13](#)

فيها مكر قريش في اوجه واعلى مراتب المؤامرة بقتله عليه الصلاة والسلام. فحماه الله ونصره وعصمه ثم حفظه حتى بلغ طيبة

فتحققت النصرة له هناك صلوات الله وسلامه عليه. والقصة في الصحيح - [00:07:33](#)

حي وغيرها مشتملة على مواضع من عجب رعاية الله لنبيه عليه الصلاة والسلام. اخرج البخاري رحمه الله في صحيحه في قصة

الهجرة من رواية ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن ابن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقه ابن مالك. يقول جاءنا - [00:07:53](#)

رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما من قتله او اسره يعني فرضوا جائزة

تساوي دية انسان وهي مئة من الابل. لمن يأتي بواحد منهما - [00:08:13](#)

اسيرا او قتيلا وكل ذلك حفزا وحثا على تتبع رسول الله عليه الصلاة والسلام وصاحبه الصديق رضي الله عنه في قصة الهجرة قال

فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج - [00:08:33](#)

بل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقه اني قد رأيت انفا اسودتا بالساحل يعني وكأنه اثار اقوام يمشون

ويتحركون. اراها محمدا واصحابه. قال سراقه فعرفت انهم هم - [00:08:53](#)

فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا. واراد سراقه ان يستأثر بالصيد وان يصرف خبر الرجل حتى يتفرد

هو بالغنيمة. قال ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت - [00:09:13](#)

جارياتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت الارض يعني بحافة

الرمح وهو رأسه المحدد. وخفضت عاليه حتى اتيت فرسي فركبتها. فرفعتها - [00:09:33](#)

تقربوا بي حتى دنوت منهم. قال فعثرت بي فرسي. فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت. فعثرت في فرسي فخررت عنها فقامت

فاهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلاما. فاستقسمت بها اظهرهم ام لا - [00:09:53](#)

فخرج الذي اكره كعادة العرب في جاهليتها تستقسم بالازلام لتبني امرها عليه. قال فخرج اكره يعني في استقسامه بالازلام خرج له

في توقع انه شيء مكروه يصيبه لكنه مضى لان الغنيمة - [00:10:13](#)

والجائزة عظيمة. قال فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام. تقرب بي حتى اذا قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت. وابو بكر يكثر الالتفات. قال ساخت - [00:10:33](#)

فرسي في الارض يعني غاصت. حتى بلغنا الركبتين حتى بلغتا الركبتين. فخررت عنها ثم زجرتها نهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لا اثر يديها اذا لاثر يديها عثام ساطع في - [00:10:53](#)

يعني دخان يصعد في السماء ويثور في الهواء. قال فاستقسمت بالازلام. ثانية قال فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم - [00:11:13](#)

ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ يعني عرف انه معصوم عليه الصلاة والسلام. وادرك انه محمي ادرك انه لا سبيل الى الوصول اليه صلوات الله وسلامه عليه. هذا سراقا يحكي الموقف وقد كان على غير الاسلام. قال - [00:11:33](#)

عرفت قال فعرفت ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاعا. فلم يرزقاني ولم يسألاني - [00:11:53](#)

يعني ما طلب مني شيئا الا ان قال اخف عنا. يعني اكتم عنا الخبر. قال فسألته ان يكتب لي امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من اديم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في طريق - [00:12:13](#)

الهجرة. قوله عليه الصلاة والسلام اخف عنا يعني اكتم عنا الخبر وجاء في البخاري ايضا من حديث انس رضي الله عنه في قصة سراقا هذه قال يا نبي الله مرني بما شئت. بعد ان اعطاه الامان. فقال له النبي عليه الصلاة والسلام فقف - [00:12:33](#)

مكانك لا تترك احدا يلحق بنا. يقول انس فكان اول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وكان اخر النهار مسلحة له يعني حارسا له بسلاحه يرد عنه الصيد والتتبع والرصد. كل ذلك من الايات التي - [00:12:53](#)

اشار اليها المصنف في عصمة الله لرسوله صلوات الله وسلامه عليه. قوله رحمه الله في قصة الغار وحديث الهجرة. يشير ايضا الى رواية ابي بكر في الصحيحين. وهو يقول رضي الله عنه قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار لو ان احدهم - [00:13:13](#)

نظر تحت قدميه لابصرنا. فكان جواب النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا. وفي رواية ما ظنك باثنين الله ثالثهما. ان يبلغ الانسان يا احبة في بحثه عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ان يبلغ فم الغار - [00:13:33](#)

ثم ليس بينه وبين ان يجده ويأخذه ويقبض عليه الا ان ينزل بيديه او يرمي ببصره تحت قدميه الذي صرف اولئك؟ ومن الذي حمى نبيه عليه الصلاة والسلام؟ من الذي ملأ صدر نبيه عليه الصلاة والسلام طمأنينة - [00:13:53](#)

سكينة وثقة بان الله عز وجل ناصره. ونحن امام اسباب ونحن بشر. واحدا انما يقيس حاله ومآله بما يبدو امامه من اسباب. لكن القلوب العظيمة المؤمنة الموصولة بالله تتعامل في دنياها باعتبارات - [00:14:13](#)

فيها تماما صلتها بربها. وتدرك تماما نصره الله ومعية الله وولاية الله. هذا الامر تحقق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر على عظيم ايمانه. الا ان الموقف في شدته وهوله وعظيم مصابه فيه من الفزع - [00:14:33](#)

ما يزلزل القلوب المؤمنة. فهذا الذي دعاه الى ان يقول والله يا رسول الله لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا فجاء الجوار الممتلئ سكينة كما قال الله وانزل الله سكينته عليه. وايده بجنود لم تروها. في قصة - [00:14:53](#)

الهجرة يروي ابو بكر رضي الله عنه انه كان في غير ما موضع يسير والهم يحيط به. يمشي والفزع والقلق التوتر حوله من كل جانب. لكنه في جانب ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل حماية ربه ونصرته وعصمته - [00:15:13](#)

اعيش شعورا اخر اول ما خرجوا من الغار وسلخوا الطريق ابصر صخرة ابو بكر رضي الله عنه فانطلق يريد ظلها والتراب وقال لنبي الله صلى الله عليه وسلم اضطجع يا رسول الله. ثم ذهب ابو بكر يترقب وينظر هل من احد يرقب - [00:15:33](#)

يطارد ثم التمس شربة من لبن وجاء بها. الشاهد اي فزع يخرج به المرء هاربا. من انسان يطلبه وعدو يلحق به ثم يأتيه النوم في ظل صخرة. الا انها السكينة كما سماها الله. الا انها النصر والطمأنينة التي ملأ الله - [00:15:53](#)

وبها فؤاد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. تلك مراتب عالية. وتلك اعطيات الهية كريمة فيها الواضحة الجلية الى ما اشار اليه

المصنفون رحمه الله من عظيم قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه حتى - [00:16:13](#)

بلغت به ولاية الله تلك المبالغ. وعاش عليه الصلاة والسلام حياته في جهاد وكفاح ومطاء وعزيمة يبلغ رسالة الله وهو يعيش نصرة

الله عز وجل له وعصمة الله تعالى إياه من الناس كما قال الله عز وجل والله - [00:16:33](#)

يعصمك من الناس. نعم ومنه قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شأنك هو الا بتر اعلمه الله عز وجل بما اعطاه.

والكوثر حوضه. وقيل نهر في الجنة. وقيل الخير الكثير. وقيل الشفاعة - [00:16:53](#)

وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة. في صحيح مسلم قوله عليه الصلاة والسلام قول انس رضي الله عنه بينما رسول

الله يقول رضي الله عنه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهري - [00:17:16](#)

في المسجد اذ اغفى اغفائة. اذ اغفى اغفائة ثم رفع رأسه متبسما. فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزلت علي انفا سورة فقرأ انا اعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر ان شأنك هو الا بتر. قام يضحك عليه الصلاة والسلام. وضحكه فرح بما اعطاه الله في هذه الآية -

[00:17:36](#)

قال اتدرون ما الكوثر؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال نهر وعدنيه ربي في الجنة عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة

انيته عدد النجوم. فارتقبوا يا امة محمد - [00:18:06](#)

صلى الله عليه وسلم هذا النهر الذي وعد الله به نبيكم صلى الله عليه وسلم. اما قلنا مرارا يا كرام ان له والحفاوة به ورفعته الشأن له

صلوات الله وسلامه عليه. هي رفعة لامته وعطاء لامته - [00:18:26](#)

وشرف لامته يضحك عليه الصلاة والسلام بعدما ينزل عليه الوحي بسورة الكوثر ويفرح ويستبشر ويرى الصحابة ابتسامته فيسألون

رغبة في معرفة السبب واذا بالفرح العظيم لهذا العطاء الكبير في الكوثر ثم يشدهم تشويقا - [00:18:46](#)

اليه ليقول نهر وعدنيه ربي في الجنة عليه خير كثير. هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة. فصلوات الله وسلامه على النبي الذي

احب امته واجتهد في دعوتها وكان رؤوفا رحيمًا بها صلى الله عليه واله وسلم - [00:19:06](#)

فرح بعطاء لانه سينال امته. فرح بخير لان الوعد لامته. فرح بعظيم هذا الفضل والكرم الالهي لان الذي سيصيب منه هي امته.

فاكثروا الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم. هذه من المعطيات في كتاب الله لرسول الله - [00:19:26](#)

عليه الصلاة والسلام انا اعطيناك الكوثر. اعطيناك يا محمد الكوثر. وقد جاء صريحا في الحديث كما سمعت بانه النهر وفي صحيح

البخاري ايضا قال في قصة الاسراء والمعراج لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى - [00:19:46](#)

السماء قال اتيت على نهر حافته قباب اللؤلؤ المجوف. فقلت ما هذا يا جبريل؟ قال هذا الكوثر وفي رواية في قصة الاسراء قال

جبريل عليه السلام هذا الكوثر الذي خبا لك ربك - [00:20:06](#)

اذا هي خبيثة وبشارة بامر عظيم يرقبه المصطفى صلى الله عليه وسلم هناك يوم القيامة ويعد امته ويمنيها بان تكون على اثره على

طريقه وتتمشى على سنته وتسلك دربه عليه الصلاة والسلام - [00:20:26](#)

حتى تلقاه على الحوض ولن يصل الى الحوض. ولن يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك الا مؤمن به. صادق في محبته متبع

لسنته صلوات الله وسلامه عليه. فمن سلك طريقه وصل الى المنتهى هناك. ومن اخطأ فقد اخطأ وما - [00:20:46](#)

ظل فقد ندّم هذا الحديث فيه من البشارة التي تبين ما نزل عليه من الوحي في سورة الكوثر انا اعطيناك الكوثر فهل الكوثر هو اسم

لهذا النهر؟ هكذا جاء في الحديث. وقد فسر ايضا به على السنة عدد من الصحابة في الصحيح - [00:21:06](#)

كعائشة وابن مسعود وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين. ومثل هذا لا حاجة الى العدول فيه عن معنى اخر الا ان انه ايضا

ثبت في تفسير الكوثر بعض المعاني التي اشار اليها المصنف قال رحمه الله والكوثر حوضه - [00:21:26](#)

الحوض هو المصب الذي يجتمع فيه ماء النهر. وقد قيل ان الكوثر اسم للنهر. وقيل بل هو اسم للحوض ولا فرق كبير. قال وقيل نهر

في الجنة كما هو مقتضى الحديث عند مسلم والبخاري كما سمعت. وقيل الكوثر - [00:21:46](#)

الخير الكثير. هذا التفسير مأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما. وعن سعيد بن جبير وعن مجاهد وغيره من سلف الامة ومن علمائها

ومن العالمين بكتاب الله جل جلاله. قالوا الكوثر الخير الكثير. ولانه الخير الكثير فانه يدخل - [00:22:06](#)

يدخل فيه النهر العظيم في الجنة ويدخل فيه كل معنى فيه من العطاء خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم. من نصره وقرآن ووحى وتمكين لامته وانتشار لدينه وشريعته وكرامة عند الله في الآخرة كل - [00:22:26](#)

ذلك داخل في هذا المعنى الكبير. وقيل الشفاعة يعني الشفاعة العظمى للخلق اجمعين. ولا شك انها من الخير العظيم. وقيل الكثيرة وقيل النبوة كما ثبت عن عكرمة في التفسير. قال هي النبوة والقرآن. وقيل المعرفة. كل تلك معان - [00:22:46](#)

يجمعها الخير الكثير. ولهذا رجع بعض المفسرين كالامام الطبري وغيره ان معنى الكوثر الخير الكثير. وكوثر على وزن فوعل تأتي من الكثرة بمعنى كل خير فيه كثرة وازدياد فانه يطلق عليه كوثر ويكون النهر - [00:23:06](#)

احد معاني الخير الكثير التي اوتيتها رسولنا صلوات الله وسلامه عليه. ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه في قوله فقال تعالى ان شأنك هو الابر. اي عدوك ومبغضك والابر الحقيقير الذليل او المفرد - [00:23:26](#)

او الذي لا خير فيه. يقول الله لنبيه ان شأنك يا محمد. الشانئ المبغض الحاقد العدو الخصم ان شأنك يا محمد هو الابر. الابر الحقيقير الذليل. الابر مقطوع الذكر الذي لا خير فيه ولا بركة. من المقصود في الآية؟ من هو الشانئ المبغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:46](#)

قيل في التفسير اسماء عدة اشهرها اولئك العتاة صناديد قريش الذين ناصبوا نبينا عليه الصلاة والسلام العداء والكيد والمؤامرة والذين كانوا يفعلون هذا بشيء من البجاجة والاسفاف والوقاحة في تعاملهم مع رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. على رأس اولئك العاص بن وائل السهمي. وهو والد عمرو - [00:24:17](#)

ابن العاص رضي الله عنه وارضاه. ومن اولئك ايضا ابو جهل ومن اولئك عقبة ابن ابي معيط. ومنهم ايضا كعب ابن الاشرف وغيرهم من صناديد قريش. ويروى عن كل واحد منهم في السيرة حدث. فان العصب نوائل كان ممن يقول ايام الدعوة في مكة - [00:24:47](#)

وقريش تتشاور في امر الازى والعناد والتكذيب لرسول الله عليه الصلاة والسلام يقول لهم دعوه فانه ما يلبث ان يموت فينقطع ذكره فانه لا ولد له. وقيل انه لما مات ابنه بمكة ابنه القاسم - [00:25:07](#)

فقد قالت بعض قريش فيهم ابو جهل وغيره فقالوا هذا القول انه ابر يعني مقطوع النسل ومن انقطع نسله اتى ذكره كما هو الشأن المعتاد في حياة الناس. فان الرجل اذا لم يكن له ذرية ولا نسل ولا يتناسل ولا يتعاقب - [00:25:27](#)

الناس اسمه ولن يكون له امتداد ستطوي التاريخ صفحته ولن يكون له ذكر الا في حدود ازمان معينة وبقدر ما اقول له من الخير والفضائل والمآثر يمتد ذكره. فقال قائلهم مثل هذا وقيل نزلت في كعب بن الاشرف لما قدم مكة بعد - [00:25:47](#)

الهجرة وهو يناصر العداء لرسول الله عليه الصلاة والسلام فسئل ايها اهدى سبيلا انحن ام محمد؟ فقال بل انتم اهدى فكان في قوله تعالى ان شأنك هو الابر مقصود لاولئك المبغضين. والاية عامة. ان شأنك هو الابر - [00:26:07](#)

فكل شانئ كل مبغض كل حاقد لرسول الله عليه الصلاة والسلام سيكون هو الابر هو المقطوع الذكر هو الخاسئ هو الحقيقير هو الذليل. وتاريخ الانسانية شاهد منذ زمنه عليه الصلاة - [00:26:27](#)

السلام الى اليوم فوالله ما ناصب احد نبينا صلى الله عليه وسلم عداوة ولا حقدا الا كان مآله الذم والخسران الا كان مآله الحقارة والهوان الا كان مآله الطي والنسيان ابا - [00:26:47](#)

ما حفظ التاريخ؟ ما حفظ التاريخ اسم رجل او انسان ناصب نبينا عليه الصلاة والسلام عداوة وكراهية وحقدا وبغضاء الا كان مآله تلك المعاني السافلة. وهذا وعد الهي ونصرة. ان شأنك هو الابر - [00:27:07](#)

اعلمتم اي شأن لنبينا عند ربنا؟ اعلمتم مكانة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه عند ربه فوق سبع سماوات ينتصر له ربه ويحميه ويعصمه ويتوعد كل معتد متطاول كل مشؤوم حاقد - [00:27:27](#)

كل كاره مبغض اذا فكر يوما ان يكون خصما لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه فانه الى مزبلة التاريخ كرامة الى هامش الانسانية حيث ترمى الحثالة من جميل قول الامام ابن كثير رحمه الله تعالى وهو يفسر هذه - [00:27:47](#)

السورة قال رحمه الله فتوهموا لجهلهم يعني من كان يقول عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه ولد له ولا له وسينقطع خبره وشأنه. قال فتوهموا لجهلهم انه اذا مات بنوه ينقطع ذكره. وحاشى وكلا - [00:28:07](#)

بل قد ابقى الله ذكره على رؤوس الاشهاد ووجب شرعه على رقاب العباد مستمرا على دوام الالباء الى يوم الحشر والميعاد صلوات الله وسلامه عليه دائما الى يوم التناد. وصدق والله ما زال شأنه عليه الصلاة - [00:28:27](#)

والسلام. وها نحن اليوم بعد الف واربعمائة وسبعة وثلاثين سنة من هجرته. صلوات الله وسلامه عليه ما زلنا نشهد المجامع والمحافل والمواضع العظام التي تعيش فيها امة الاسلام رفعة لشأن رسول الله صلى - [00:28:47](#)

الله عليه وسلم حسبك المآذن على وجه الارض التي تسطح مع كل فرض اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك الحناجر المؤمنة التي تبج بالصلاة والسلام على رسول الله. صلوات الله وسلامه عليه. حسبك مجالس - [00:29:07](#)

خير والذكر والشرف التي يجتمع اربابها ينهلون فيها من معين سيرة الحبيب صلوات الله وسلامه عليه. اين ابو جهل اين المغيرة؟ اين الوليد؟ اين عقبة؟ اين العاص؟ اين ابو لهب؟ اين ابي بن خلف؟ اين امية بن خلف - [00:29:27](#)

اين كعب بن الاشرف؟ والله لو لم نقرأ اخبارهم وشأنهم في مواقفهم مع رسول الله عليه الصلاة والسلام ما عرفنا حتى اسماءهم لكنهم كانوا ولا يزالون نكرات ولا يذكر اسمه احدهم الا بكل شؤم وحقارة ولؤم وخبز - [00:29:47](#)

فكان هذا حظهم لما صدق عليهم قول الله ان شأنك هو الابتز. الا فمن كان يرجو السلامة ولو من غير اهل الايمان فلا يقربن شأن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. لانه والله استجلاب لعداوة الله - [00:30:07](#)

بغض الله وسخط الله هكذا هو مكانة وقدره وعظيم شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حماية الله له وعصمته اياه ونصرته له من فوق سبع سماوات وقال تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم - [00:30:27](#)

قيل السبع المثاني الصور الطوال الاول الصور الطوال الاول والقرآن العظيم ام القرآن. هذا موضع رابع من كتاب الله. ذكره المصنف رحمه الله في المواضع التي بكرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله. فما موضع الكرامة في الاية؟ الله يقول ولقد اتيناك يعني يا - [00:30:49](#)

محمد صلى الله عليه وسلم. ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم. هذا وحي نزل فاين شأن الكرامة التي يمكن ان تستنطقها في الاية؟ اين عظيم القدر لرسول الله عليه الصلاة والسلام؟ في مثل هذه الاية؟ ما الذي - [00:31:16](#)

تجدوا فيه تجدوا فيه الخصوصية بهذا العطاء. القرآن كله وحي. والله انزله على نبيه. فلماذا هذه الاية اية تحديدا ولقد اتيناك يعني اعطيناك لكن فيها من الخصوصية باستئثار لرسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الانبياء والرسل بهذا النوع من الوحي وبهذه الايات تحديدا من - [00:31:36](#)

كتاب الله ما السبع المثاني؟ وما القرآن العظيم؟ اقوال عدة يسوقها المصنف رحمه الله هنا تباعا. قيل سبع المثاني السور الطوال الاول. هذا القول المأثور عن ابن مسعود وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم اجمعين - [00:32:06](#)

السبع الطوال السور السبع الطوال الاول في القرآن هي البقرة وال عمران والنساء والانعام والاعراف فما السابعة ان قلت الانفال ليست من الطوال. فاذا قلت التوبة لم تكن من السبع الاول. فيقولون الانفال ومعها التوبة حيث لا - [00:32:26](#)

بينهما فهي في عداد السورة الواحدة. ولقد اتيناك سبعا من المثاني. هذه السبع الطوال فسرت على السنة عدد من السلف انها السبع سور الاول في القرآن وهي السبع الطوال مقارنة باخواتها من سور القرآن. فيكون معنى قوله ولقد - [00:32:52](#)

هناك سبعا من المثاني يعني سبع سور الطوال. والقرآن العظيم يعني سورة الفاتحة سماها الله قرآنا. او ان تكون بمعنى باقي القرآن. فتفسر ها هنا بعض السور بانها قوام القرآن وصلبه. ومعظم شأنه ولا عجب. القرآن كله عظيم. لكن بعض القرآن فيه - [00:33:12](#)

من الفضائل والخصائص ما ليس في غيره. فاية الكرسي اعظم اية في كتاب الله. وسورة الفاتحة السورة الاعظم في كتاب الله وسورة البقرة سنام القرآن وسورة الرحمن عروس القرآن وسورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن وسورة الزلزلة تعدل نصف - [00:33:41](#)

قرآن فبعض القرآن خص بفضل ومكانة ومنزلة وكل القرآن عظيم. لكن الاية تشير الى ان الله عز وجل خص نبيه من العطاء والوحي

ما لم يؤته احد من الانبياء عليهم السلام. ها هنا يورد المصنف بعض اقوال السلف في - [00:34:01](#)

تفسير معنى السبع المثاني ومعنى القرآن العظيم. نعم. قيل السبع المثاني السور الطوال. قيل السبع المثاني الصور الطوال
الاول والقرآن العظيم ام القرآن. وقيل السبع المثاني ام القرآن. والقرآن العظيم سائره. هذا تفسير اخر مأثور عن عمر - [00:34:21](#)
وعلي رضي الله عنهما والحسن البصري رحمة الله عليه. ولقد اتيناك سبعا من المثاني السبع المثاني سورة الفاتحة. ام قرآن والقرآن
العظيم يعني باقي القرآن. فيكون على هذا التفسير اختصاص الفاتحة من بين سور القرآن - [00:34:44](#)

بالذكر في هذه الاية وجعلها دون باقي القرآن بمنزلة فيها الاختصاص بالذكر. نعم وقيل السبع المثاني ما في القرآن من امر ونهي.
وبسرا وانذار وضرب مثل واعداد نعم. واتيناك نبأ - [00:35:04](#)

القرآن العظيم. هذا تفسيره ثالث. ولقد اتيناك يا محمد القرآن كله. والقرآن يوصف بانه مثاني ما معنى ذلك؟ قال سبع معان عظام
واصول كبار جاءت عليها ايات القرآن الكريم كله - [00:35:22](#)

قال من ذلك الامر والنهي والبخارة والندارة وضرب الامثال واعداد النعم كل ذلك يعود الى القرآن قال والقرآن العظيم يعني واتيناك نبأ
القرآن العظيم. هذه اقاويلك ما ترى جرت على السنة السلف في تفسير الاية - [00:35:42](#)

في معنى قوله سبعا من المثاني والقرآن العظيم. بقي ان تعلم حفظك الله ان الله عز وجل وصف القرآن كله بانه وقال هنا سبعا من
المثاني المثاني جمع مثنى والمقصود به ما يأتي مرة بعد مرة فمن فسر - [00:36:02](#)

الفاتحة بانها هي السبع المثاني. قال هي سبع ايات وكونها وصفت بالمثاني لانها تكرر في كل صلاة وتعاد في كل ركعة. فمن ثم سميت
مثانيا لانها تثني او تثني مرة بعد مرة - [00:36:23](#)

في كل ركعات الصلاة. والله عز وجل قال في سورة الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم. فوصف القرآن هناك كله بانه متشابه - [00:36:43](#)

ثاني ومعنى المثاني هناك الذي يشبه بعضه بعضا ويشبه ثانيه اوله فيكون فيه الاخبار والقصص مكررة معادة لامور فيها من الافادة
والحكم ما يقف عليه كل من قرأ كتاب الله. وهذا - [00:37:03](#)

ما معنى الصحيح؟ فان قصة ادم وابليس مثلا تكررت وقصة موسى عليه السلام مع فرعون تكررت وقصص الانبياء تكررت المصطفى
عليه الصلاة والسلام واحواله مع كفار قريش تكررت وشأنه في الغزوات في بدر واحد والخندق جاءت ايضا في - [00:37:23](#)

مواضع متكررة فهذا معنى وصف القرآن بالمثاني اي بالمعادي معانيه ومقاصده واغراضه في كثير من السور بما يحقق معنى الاحكام
لكتاب الله وعدم التناقض او الاختلاف. فان بعضه يشهد لبعض بالصدق والاحكام. والاتساق الذي لا يكون - [00:37:43](#)

الا من لدن حكيم خبير. فاذا وصف القرآن كله بانه مثاني. تفهم اذا ما معنى قوله تعالى؟ ولقد اتينا سبعا من المثاني. هذه السبع اما ان
تفسر بالسبع سور الطوال بمعنى سبعا من القرآن الموصوف - [00:38:06](#)

انه مثاني او تقول سبع ايات لا سبع سور فتكون الفاتحة هي المقصودة. هذا التفاوت في تفسير الاية ليس تناقضا او اختلافا لكنه دلالة
على ان السبع المثاني المقصود في الاية تحتل هذا وذاك. وقد جاء في تفسيره - [00:38:26](#)

في الحديث النبوي ان النبي عليه الصلاة والسلام سمي الفاتحة السبع المثاني. في صحيح البخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى
قال كنت اصلي. فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه. قلت يا رسول الله كنت - [00:38:46](#)

اصلي قال الم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم؟ ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في قرآن قبل ان تخرج من
المسجد قال ثم اخذ بيديه فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمك - [00:39:06](#)

اعظم سورة من القرآن. فقال عليه الصلاة والسلام الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني القرآن العظيم الذي اوتيته. فهذا نص
صريح على لسان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ان السبع المثاني التي اوتيتها هي سورة الفاتحة. وبالتالي فيكون تفسير باقي

الاقوال هي نوع من - [00:39:26](#)

واقوالي التي ربما تأتي متشابهة وان القرآن كله يوصف بهذا المعنى لكن يبقى الراجح ما اشار اليه الحديث في ان السبع المثاني

المقصودة هي قوله صلى الله عليه وسلم في التفسير الحمد لله رب العالمين. في الصحيح ايضا عند مسلم - [00:39:56](#)

من رواية ابن عباس رضي الله عنهما حتى تفهم ما معنى اختصاصه عليه الصلاة والسلام بالفاتحة وانها اعطي الله يقول اتيناك طيب والله اتاه ايضا سورة البقرة واتاه سورة النحل واتاه سورة الكهف واتاه سورة الزلزلة والعاديات - [00:40:16](#)

فلماذا تخص الفاتحة في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم. بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيدا يعني صوتا من فوقه فرفع - [00:40:36](#)

رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال جبريل عليه السلام هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم - [00:40:58](#)

فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما. ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتى نبي قبلك. فاتحة الكتاب وماذا وخواتيم سورة البقرة. هذان نوران يا قوم. اعطيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابشر بنورين - [00:41:16](#)

اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك. فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته يعني ذلك النور. الحديث عند مسلم. فمن قرأ من هذه المواضع من سورة الفاتحة وخواتيم البقرة - [00:41:44](#)

انه يتعاطى نورا ثم انظر الى الحفاوة بل اسمع الى هذا الاختصاص يقول لم يؤتهما نبي قبلك لتعلم ان شأن سورة الفاتحة ان تكون في الميزان كما قال عليه الصلاة والسلام اعظم سورة في كتاب الله. وقد افاض - [00:42:04](#)

رحمة الله عليهم. في بيان اوجه العظمة في سورة الفاتحة. وما فيها من عظيم الهدايات وما فيها من عظيم المعاني المقاصد والاسرار والغايات لما لا يعلم به كل مسلم وما هو حري حقيقة بكل مؤمن وهو يقرأها مرارا في كل - [00:42:24](#)

صلاة بل في كل ركعة بل ارتبطت صحة صلاتنا بقراءتها لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب الى اي تبلغ الفاتحة شأنها في قلب العباد. واي امر عظيم خصها الله تعالى بها. فكانت في كتابنا نورا - [00:42:44](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث الذي بشره به الملك قال ابشر بنورين لم يؤتهما نبي قبلك هذا المعنى الكبير هو الذي جعل لسورة الفاتحة هذا المعنى العظيم الذي اشار اليه النبي عليه الصلاة والسلام. وعلى كل حال فهي كرامة - [00:43:04](#)

من الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف؟ باختصاصه من بين الانبياء بهذه السورة العظيمة. وبهذا وبهذه الايات فاستنثاره من بين اخوته الانبياء دلالة فضل وكرامة عند الله صلى الله عليه واله - [00:43:24](#)

وسلم نعم وقيل سميت ام القرآن مثاني بانها تتلى في كل ركعة. ما معنى تتلى في كل ركعة؟ تعاد وتكرر في كل صلاة سميت الصلاة ركعة في كل ركعة نحن لا زلنا نقرأ بالفاتحة. وفي الصلاة الواحدة انت تكررهما على الاقل مرتين ان كان - [00:43:44](#)

الصلاة بركعتين. فان كانت ثلاثا كررتها ثلاثا او اربعا فاربعا. هذا معنى مثاني لانها تتلى اي تكرر وتعان في كل ركعة وقيل سميت مثانيا لانها نزلت مرتين. وهو قول وجيه لبعض اهل العلم. قيل نزلت - [00:44:06](#)

بمكة حين فرضت الصلاة ونزلت مرة اخرى بالمدينة حين تحولت القبلة الى بيت المقدس وقيل بل سميت مثاني لعظيم ما اشتملت عليه من الثناء على الله جل في علاه ولهذا قال الله عز وجل في الحديث القدسي قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين - [00:44:26](#)

قال الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي فاذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي هذا حمد وثناء وتمجيد نحن نقرأ به في كل صلاة ما احوجنا والله الى احضار القلوب عندها. واستشعار هذه المعاني العظيمة - [00:44:52](#)

ونحن نقرأ هذه العبارات ونستشعر هذا الخطاب الالهي الجليل. حمدني عبدي مجدني عبدي. اثنى علي عبدي. هذا شرف حري والله الا يغيب عنه قلب العبد وعقله وفؤاده وهو يقرأ هذه الايات في كل ركعة من الصلاة. فسميت الفاتحة - [00:45:15](#)

بهذا المعنى مثالي وسميت ام القرآن لانها اصل القرآن. لانها مفتتح القرآن. لانها اشتملت على عظيم مقاصد القرآن ومعانيه العظام فكانت هذه السورة ذوات السبع الايات عظيمة في الميزان عظيمة - [00:45:35](#)

في حياتنا في صلتنا بربنا فخصت بهذا الفضل وصارت من كرامته عليه الصلاة والسلام باختصاصه بها من سائر الانبياء الى بل الله

تعالى استثنائها لمحمد صلى الله عليه وسلم وادخرها له دون سائر الانبياء. نعم وسمعت الحديث الذي اخرجه مسلم قبل قليل -

[00:45:55](#)

وسمي القرآن مثنائي لان القصص تثني فيه. اي تتكرر وتعاد فيه. كما هو حال كثير من قصص الانبياء واخبار الامم السابقة وهذا تفسير

لمعنى قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثنائيا. فلا تعارض - [00:46:15](#)

بين وصف القرآن كله بانه مثنائي وبين وصف سورة الفاتحة على وجه الخصوص بانها مثنائي. وقد علمت المقصود. نعم. وقيل هي

السبع المثاني اكرمناك بسبع كرامات. الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية - [00:46:35](#)

عظيم والسكينة. وهذه معاني صحيحة. وتفسيرها الى الاية وتفسيرها بمعنى الاية الواردة لا يكون قويا بخصوص وجود الحديث

الذي سمعتم في تفسيره عليه الصلاة والسلام والاثار هذا مروي عن الامام جعفر الصادق عليه رحمة الله - [00:46:55](#)

في تفسير سبع المثاني بسبع كرامات الهية الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم ونبينا عليه الصلاة والسلام قد بلغ من

هذه المعاني اسمل الدرجات والمراتب واعطي منها الحظ الاوفر صلوات الله - [00:47:15](#)

وسلامه عليه وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون وقال وما ارسلناك الا وما ارسلناك الا كافة

للناس بشيرا ونذيرا وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - [00:47:35](#)

الذي له ملك السماوات والارض. لا اله الا هو يحيي ويميت. فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بالله ورسوله النبي الامي

فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته - [00:48:00](#)

واتبعوه لعلكم تهتدون قال قال الفقيه القاطي رحمه الله فهذه من خصائصه صلى الله عليه وسلم. ما هي التي من خصائصه صلوات

الله وسلامه عليه في هذه الاية ها عموم الرسالة دون اختصاص قومه العرب بها. قال الله تعالى وانزلنا اليك - [00:48:24](#)

الذكرى ما الذكرى القرآن. لتبين للناس ما قال للعرب. ولا قال لقومك. لتبين للناس فكان هذا البيان منه عليه الصلاة والسلام هي الامانة

بالوحي لتبليغها الى الناس جميعا. قال بين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون. وجاء بالاية الاخرى الصريحة وما ارسلناك الا كافة -

[00:48:50](#)

للناس بشيرا ونذيرا. والاية الثالثة قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا يستثنى من هذا جيل ولا امة ولا شعب كل الناس

مشمولون برسالة رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:49:20](#)

هذه نصوص صريحة دلت عليها الايات. اذا هذه من الكرامات التي اختص الله بها نبينا عليه الصلاة والسلام دون باقي الانبياء وصريح

ذلك في قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم بوقيت رسالة رسول - [00:49:40](#)

الا صلوات الله وسلامه عليه. الى الناس جميعا الى قيام الساعة. فشمّل العرب والعجم. وشمّل اهل الجزيرة وغيرهم وشمّل قومه

وامته ومن بعث فيهم ومن ورائهم شمل زمنه وعصره عليه الصلاة والسلام والازمان والقرون الاتية بعده الى - [00:50:00](#)

يوم القيامة هذا امتداد عجيب ما عرفته بعثة نبي من الانبياء السابقين عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام هذا الامتداد هذا البعد

الرسالي في شأنه في دعوته في وحيه الذي بلغ به صلى الله عليه وسلم - [00:50:20](#)

عن عظيم النبي الذي اختصه الله تعالى بهذا الدور وبهذه الرسالة وبهذا الدين صلوات الله وسلامه عليه ولهذا قال القاضي عياض فهذه

من خصائصه عليه الصلاة والسلام وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم - [00:50:40](#)

فخصهم بقومهم وبعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى الخلق كافة كما قال عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود. لما قال بعثت الى

الاحمر والاسود من رواية ابي سعيد الخدري. وفي الصحيحين قوله - [00:51:06](#)

عليه الصلاة والسلام اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي. وذكر منها قال وكان النبي يبعث الى قومه قصة وبعثت الى

الناس كافة. اذا هذه خصيصة. هذا امر تميز به محمد عليه الصلاة والسلام - [00:51:24](#)

عن باقي ما خص به الانبياء. وصارت بعثته عليه الصلاة والسلام على هذا النحو من العموم. اذا هي لون من شرف بالمنزلة ورفع القدر

وعلو المكانة هي لون من الكرامة لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه - [00:51:44](#)

وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه وامهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين من انفسهم اي ما انفذه فيهم من امر فهو ماض عليهم كما يمضي حكم السيد على عبده. هذه الاية - [00:52:04](#)

اوردها المصنف رحمه الله هنا في اخريات هذا الفصل للدلالة على انها موضع من المواضع التي فيها كرامة لرسول الله عليه الصلاة والسلام ان جعله الله اولى بالمؤمنين من انفسهم. تدري ما معنى هذا؟ معناه ان النبي عليه - [00:52:23](#)
الصلاة والسلام اولى بي من نفسي. واولى بك من نفسك رأييت؟ ليس احد اولى بنفسه من نفسه الا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. اولى منا جميعا بانفسنا اولى من احدنا بنفسه هذا صريح قول الاية. ما معنى كونه اولى بنا من انفسنا؟ معناه ان يكون امره - [00:52:43](#)

اذا وحكمه مطاعا وان يكون له الامر والنهي مقدما على انفسنا حتى على انفسنا معناه لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به. معناه لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. معناه انما - [00:53:12](#)

قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. معناه ليس لك شأن عبد الله اذا دعاك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان تقول سمعت واطعت ان يكون قوله مقدما على قولك ان تكون سنته - [00:53:31](#)

مقدمة على هواك ان يكون امره مقدما على حظ نفسه. هذا معنى عجيب يا احبة. على قدر ما في الاية من الكرامة لرسول الله عليه الصلاة والسلام فانها والله فيها من الشرف لي ولك ما هو جلي ان يكون رسول الله - [00:53:51](#)

صلى الله عليه وسلم مولى من الله على انفسنا اولى من انفسنا. النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال القاضي عياض معناه اي ما انفذه فيهم من امر فهو ماض عليهم كما يمضي حكم السيد على عبده - [00:54:11](#)

في صحيح البخاري يقول نبيكم عليه الصلاة والسلام ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به الا وانا اولى الناس به في الدنيا والاخرة. واقرأوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. ما من مؤمن انا وانت. والثالث والرابع يقول - [00:54:31](#)

الا وانا اولى الناس به في الدنيا وفي الاخرة. اما الاخرة فما يسوق الله عز وجل على يديه لامته من فتح ابواب الجنان وارتقاء مراتبها والتنعم بنعيمها والشفاعة والخروج من النار والذود عن امته صلوات الله وسلامه عليه - [00:54:51](#)

هو اولى بالمؤمنين من انفسهم. وفي الصحيحين ايضا انا اولى بالمؤمنين من انفسهم. فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه، ومن ترك مالا فلورثته. قال ابن عطية هو اولى بهم لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو يدعوهم الى - [00:55:11](#)

وصدق والله نفسي ونفسك امارة بسوء. لكنه عليه الصلاة والسلام والله ما يريد لنا الا الخير. ولا يقودنا الى الجنة. اليس ساوولى بي من نفسي اذا هو صلوات الله وسلامه عليه اولى بنا من انفسنا - [00:55:31](#)

بانه اكثر حرصا على انفسنا من انفسنا. واكثر حبا للخير لها. فيما تدعونا انفسنا الى من اللوم والتفريط والتقصير. فانه لا يدعونا الا الى الكمالات صلوات الله وسلامه عليه. ولا يريد لنا الا النجاة - [00:55:50](#)

ولا يحب لنا الا الفوز باعلى الدرجات. فالله صل وسلم وبارك عليه. هذهمنة الهية. وكما قلت والله ان كانت كرامة لرسول الله عليه الصلاة والسلام ان يكون امره نافذا وحكمه مطاعا وان يكون قوله مقدما - [00:56:10](#)

عند كل احد حتى على نفسه التي بين جنبيه وهي كرامة. لكنها في المقابل شرف والله لكل مؤمن ينتسب الى هذه الامة وهو يسمع النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. وهو يسمع انا اولى ما من مؤمن الا - [00:56:30](#)

انا اولى به من نفسه. هذا يعطيك معنى كبيرا. انه عليه الصلاة والسلام حيثما وجدت له امرا او نهيا فثق تماما والله انه الخير الذي يراد لك. وليس من ورائه الاكل خسارة. يقول ابن كثير رحمه الله وهو يعطي معنى النبي - [00:56:50](#)

اولى بالمؤمنين من انفسهم يقول قد علم الله تعالى شفقة رسوله صلى الله عليه وسلم على امته. ونصحه لهم فجعله اولى بهم من انفسهم. وحكمه فيهم مقدما على اختيارهم لانفسهم. كما قال تعالى - [00:57:10](#)

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضى ويسلموا تسليما. لا يزال في ظلال الاية ومعانيها جوانب مهمة لعلنا نأتي عليها في ليلة الجمعة المقبلة - [00:57:30](#)

لأمر الله تعالى نسال الله عز وجل ان يختم لنا ولكم بخير ويحيينا واياكم على طاعته. هذه ليلة يا كرام. ابتدأتموها عن مغيب شمسها بعد صلاة المغرب في مجلس كهذا استكثرتم فيه من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. الا - 00:57:50 او بقية ليلتكم استكثرنا بالصلاة والسلام عليه. في انها المغنم والمربح والخير الكثير. واجعلوا نصب اعينكم فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. فاللهم صل وسلم وبارك عليه يا سيد الابرار حبك في دمي. نهر على ارض الصبابة - 00:58:10 جاري يا من تركت لنا المحبة نبعها نبع اليقين وليلها كنهار. صلى الله عز وجل عليه وسلم وبارك صلاة وسلاما وبركة تبلغ بنا اعلى الدرجات وترفعنا الى اعلى المقامات. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واجعل - 00:58:30 قال ما علمتناه حجة لنا لا علينا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى ان تجعل لنا ولامة الاسلام من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين. اللهم فرج هم اخوتنا المستضعفين في الشام - 00:58:50 واليمن وفي مصر وفي كل مكان وفلسطين والعراق يا ذا الجلال والاکرام. اللهم كن لامة محمد صلى الله عليه وسلم نصيرا ومؤيدا وظهيرا. نعوذ بك يا رب من شر الاشرار وكيد الفجار وشر طوارق الليل والنهار يا حي يا قيوم - 00:59:10 ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. احم يا رب بلاد الحرمين واحفظها وصنها يا رب من كل سوء ومكر وشر. اللهم احفظ جنودنا المرابطين الحارسين على الثغور والحدود. ايدهم وسددهم وثبت اقدامهم - 00:59:30 وانصرهم على عدوك وعدوهم واخلفهم في اهلبيهم بخير يا حي يا قيوم. اللهم احفظ علينا امننا وايماننا وسلامتنا واسلامنا خذ يا رب بنواصينا الى البر والتقوى واملأنا ايماننا وعفة وطهرا. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة - 00:59:50 وقنا عذاب النار وصلي يا ربي وسلم وبارك على نبيك المختار - 01:00:10